

دور الامتيازات الجبائية في تنشيط قطاع الصناعة التقليدية والحرف

دراسة حالة ولاية برج بوعريرج

The role of fiscal privileges in revitalizing the traditional industry and crafts sector – A case study of the State of Bordj Bou Arreridjبزة صالح^{1*}، بومريفق رانيا²¹مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية-برج بوعريرج، الجزائر، bozza.salah@univ-bba.dz²مخبر الدراسات في المالية الإسلامية والتنمية المستدامة، المركز الجامعي-تيبازة، الجزائر،

boumerifeg.rania@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2023/06/09

تاريخ القبول: 2023/06/06

تاريخ الاستلام: 2023/03/13

ملخص:

تعالج هذه الدراسة دور الامتيازات الجبائية في تنشيط قطاع الصناعات التقليدية والحرف، حيث تم إتباع المنهج الوصفي في عرض مختلف المفاهيم المتعلقة بالموضوع، إضافة إلى منهج دراسة الحالة باستخدام أسلوب التحليل وذلك عن طريق تحليل البيانات الإحصائية المتحصل عليها من طرف مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية برج بوعريرج إلى غاية 2022.

أظهرت النتائج أن الامتيازات الجبائية الموجهة للقطاع تعتبر من أهم مظاهر سعي الدولة للنهوض به، وتأكيدا على إرادتها السياسية في ترقيته ليصبح في مصاف القطاعات الكبرى، فهو قطاع كثيف للعمالة، فضلا عن أنه قطاع صديق للبيئة ويساهم في المحافظة على التراث من الزوال.

كلمات مفتاحية: الصناعة التقليدية والحرف؛ الامتيازات الجبائية؛ هيئات الدعم.

تصنيفات JEL : E62، E69.

Abstract:

This study addresses the role of fiscal privileges in the supporting of traditional industry and crafts sector, where the descriptive approach was followed in presenting the various concepts related to the subject, in

addition to the case study method using the analysis method, by analyzing the statistical data obtained by the Directorate of Tourism and Handicrafts in Bordj Bou Arreridj to 2022.

Results showed that the fiscal privileges directed at the sector were one of the most important manifestations of the state's pursuit of its advancement and an affirmation of its political will to upgrade it into a major sector, a labor-intensive sector, as well as an environmentally friendly sector that contributed to preserving the heritage.

Keywords: traditional industry and crafts, fiscal privileges, support bodies.

Jel Classification Codes: E62, E69.

1. مقدمة:

يتميز قطاع الصناعة التقليدية والحرف بكونه قطاع بسيط في استثماراته ولا يحتاج لرأس مال كبير، فمختلف دول العالم تراهن على هذا القطاع لما له من دور فعال في امتصاص البطالة وخلق فرص العمل، كما أنه يساهم في الإنتاج المحلي وزيادة الدخل الوطني، بالإضافة إلى ذلك تمثل أنشطته نشاطا أساسيا لفئة كبيرة من أفراد المجتمع، كما يعمل على تثمين دور المرأة خصوصا بالمناطق الريفية مما يساهم في تحقيق استقرار السكان، وهذا فضلا عن كونه مساهما رئيسيا في ازدهار قطاع السياحة.

في حين يعاني القطاع من بعض الصعوبات التي تحول دون تطوره في الجزائر، وهو ما يستدعي تدخل الدولة للنهوض به وتعزيزه باستراتيجيات تنموية فعالة عن طريق تسخير الإمكانيات المادية والتنظيمية واتخاذ عدة تدابير، من أبرزها سياسة الامتيازات الجبائية التي تعتبر وسيلة تحفيزية لدفع وتوجيه المتعاملين الاقتصاديين نحو هذا القطاع وتخفيف العبء الضريبي على الحرفيين، وذلك سعيا منها إلى توسيع هذا النشاط وجعله يساهم في الإيرادات العامة للدولة.

1.1 الإشكالية: يمكن طرح الإشكالية من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

❖ هل للامتيازات الجبائية دور في تنشيط قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية

برج بوعريج؟

2.1 الأسئلة الفرعية: من الإشكالية المطروحة تتفرع الأسئلة التالية:

- مما يتشكل قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر؟
- ما طبيعة الامتيازات التي وفرتها الدولة لدعم هذا القطاع؟
- هل تمتلك السلطات الوصية كل الإمكانيات للنهوض بقطاع الصناعة التقليدية والحرف؟

3.1 فرضيات الدراسة: من خلال الأسئلة السابقة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- يتشكل قطاع الصناعات التقليدية والحرف من ثلاثة مجالات هي: الصناعة التقليدية للخدمات، الصناعة التقليدية لإنتاج المواد والصناعات التقليدية الفنية؛
- تقدم الدولة الامتيازات الجبائية لقطاع الصناعة التقليدية والحرف عن طريق وكالات الدعم؛ CNAC، ANGEM، ANADE

- لا تمتلك السلطات الوصية كل الإمكانيات للنهوض بقطاع الصناعة التقليدية والحرف.

4.1 أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

- إبراز دور قطاع الصناعات التقليدية والحرف في تحقيق التنمية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية؛
- تقييم فعالية الامتيازات الجبائية في تنشيط الصناعات التقليدية والحرف في ولاية برج بوعريج؛
- الخروج بنتائج وتوصيات تساهم في تعزيز دور الامتيازات الجبائية في دعم قطاع الصناعات التقليدية والحرف.

5.1 منهج الدراسة

للإجابة على الإشكالية المطروحة وإثبات صحة الفرضيات تم إتباع المنهج الوصفي في عرض الإطار النظري لمتغيرات الدراسة، بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة باستخدام أسلوب التحليل وذلك عن طريق تحليل البيانات الإحصائية المتحصل عليها من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية برج بوعريج.

6.1 الدراسات السابقة

- دراسة (بوقفة، عرابة، و مايو، 2018): تحت عنوان أثر التحفيز الجبائي على تحسين الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر -دراسة ميدانية، حيث هدفت لمعرفة أثر التحفيز الجبائي الذي تقدمه الدولة على الأداء المالي بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث تم أخذ عينة مكونة من 200 مؤسسة، وتوصلت النتائج إلى أن للضريبة محل التحفيز دور في تحسين الأداء المالي من خلال الوفورات الضريبية الناجمة عن التحفيز، ويختلف تأثيرها باختلاف أنواع المؤسسات.

- دراسة (خليفة و لعلاوي، 2021): تحت عنوان واقع استراتيجية ترويج منتجات الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، حيث هدفت لإبراز واقع سياسة ترويج منتجات قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر عن طريق اتباع المنهج الوصفي التحليلي والاستعانة باستبانة وزعت

على 385 شخص. وخلصت الدراسة إلى أن استراتيجية ترويج منتجات هذا القطاع ليست في المستوى المطلوب.

- دراسة (جمعة، 2022): تحت عنوان الامتيازات الجبائية الممنوحة في القطاع الفلاحي بالجزائر ودورها في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية، حيث هدفت لعرض مساهمة القطاع الفلاحي في التنمية الاقتصادية وتبسيط الضوء على التحفيزات الجبائية الممنوحة في هذا القطاع. وتوصلت الباحثة إلى أن الإصلاحات التي قامت بها الدولة لم تكن كافية أين بلغت مساهمة القطاع الفلاحي في الناتج المحلي الإجمالي 12%، ومساهمة الجبائية الفلاحية لم تتعدى 0.03% من الإيرادات الجبائية، ويرجع ذلك لعزوف الأفراد عن الاستثمار في هذا القطاع نظرا لطبيعته الصعبة.

7.1 تقسيمات الدراسة

- المحور الأول: الإطار النظري للصناعة التقليدية والحرف؛

- المحور الثاني: ماهية الامتيازات الجبائية؛

- المحور الثالث: واقع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في ولاية برج بوعريج.

2. الإطار النظري للصناعة التقليدية والحرف

1.2 مفهوم الصناعة التقليدية والحرف

حسب التصنيف الدولي للمهن (CITP_88) الصادر من طرف المنظمة الدولية للعمل (OIT) في سنة 1988 والمنشور في سنة 1991 يصنف الحرفي في المجموعة السابعة للمهن ويعرف كالتالي: تطلق تسمية الحرفي وعمال المهن ذات الطابع الحرفي على الأشخاص الذين يمارسون أعمالهم باليد أو باستخدام أدوات يدوية أو أدوات كهربائية محمولة أو أدوات أخرى، تهدف إلى تقليل الجهد البدني أو الوقت اللازم للقيام بمهام معينة أو لتحسين جودة المنتجات. (Organisation International De Travail, 2004)

أما في الجزائر فقبل صدور الأمر رقم 96 والنصوص التطبيقية لها لم يكن هناك تعريف واضح وصريح لهذا القطاع من النشاط، وبصدوره نصت المادة 5 من هذا الأمر على أن: "الصناعة التقليدية والحرف هي كل إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي في أحد مجالات النشاطات التالية: الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد، الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات. وبكيفية فردية أو ضمن

تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاول للصناعة التقليدية والحرف". (الأمانة العامة للحكومة، 1996، صفحة 04)

2.2 أهمية الصناعات التقليدية والحرف

أصبح هذا القطاع يحتل مكانة هامة نظرا لأهميته على مستوى مختلف المجالات الثقافية، الحضارية، الاجتماعية والاقتصادية، وتتمثل فيما يلي: (بن صديق، 2013، الصفحات 12-13)

1.2.2 ثقافيا وحضاريا: تعتبر الصناعات التقليدية والحرف لدى كل الشعوب أحد مقومات الشخصية الوطنية الأساسية لأنها تُميّز خصوصية المجتمع وهويته وأصالته، فالحفاظ على هذه الصناعة هو صميم الحفاظ على تراث الأجداد، ويمثل عنوانا للشخصية المعنوية لكل أمة.

2.2.2 اجتماعيا: تتجلى الأهمية الاجتماعية لهذا القطاع في امتصاص البطالة وتوفير مداخيل الأفراد ورفع مستواهم المعيشي، كما له دور في التكفل بالشباب مما يجعله مساهما في الحفاظ على هذه الفئة من كل أشكال الانحراف والضياع.

3.3.2 اقتصاديا: يمتلك هذا القطاع ميزة تنافسية نظرا لتمييز المنتج الحرفي من منطقة لأخرى، كما أن للمؤسسات الحرفية دور في الإنتاج المحلي وامتصاص البطالة.

3.2 أنواع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر

قسم المشرع الجزائري الصناعات التقليدية إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي: (الأمانة العامة للحكومة، 1996، الصفحات 4-5)

1.3.2 الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية: هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي بآلات لصنع أشياء نفعية و/أو تزيينية ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة.

2.3.2 الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: تُعرف أيضا بالصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة وهي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات، للصناعة وللزراعة.

3.3.2 الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج الخدمات: هي مجمل الأنشطة التي يمارسها الحرفي والتي تُقدّم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة.

4.2.2 كيفيات ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر

يمكن أن تمارس نشاطات الصناعة التقليدية إما فرديا أو جماعيا، في شكل مؤسسة مصغرة، صغيرة أو متوسطة، وهي: (الأمانة العامة للحكومة، 1996، الصفحات 5-7)

1.4.2 الحرفي الفردي: يميز التشريع الجزائري بين ثلاث مستويات من التأهيل كما يلي:

أ- الحرفي: عُرِّفَ بموجب الأمر 01-96 الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف بآئته: "كل شخص طبيعي مسجَّل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يمارس نشاطا تقليديا كما هو محدد في المادة 05 من هذا الأمر، يثبت تأهيلا ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل، إدارة نشاطه، تسييره وتحمل مسؤوليته".

ب- الحرفي المعلم: هو كل حرفي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يتمتع بمهارة تقنية خاصة، تأهيل عال في حرفته وثقافة مهنية.

ج- الصانع: هو كل عامل أجير له تأهيل مهني مثبت.

ويمكن للحرفي الفردي في ممارسة نشاطاته أن يلجأ إلى: مساعدة عائلية (زوج، أصول وفروع) تترتب عليها عند الضرورة الاستفادة من تغطية اجتماعية ومتمهن واحد إلى ثلاثة (03) مُتمهّنين يربطهم به عقد تمهين يُعدُّ وفقاً للتشريع والتنظيم المعمول بهما.

2.4.2 تعاونية الصناعة التقليدية والحرف:

عرفت بموجب الأمر (96-01) على أنها شركة مدنية يُكوّنها أشخاص ولها رأس مال غير قار، وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعاً بصفة الحرفي، وتهدف إلى إنجاز كل العمليات وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف، وفي ترقية أعضائها وممارسة هذه النشاطات جميعاً.

3.4.2 مقالة الصناعة التقليدية والحرف: نميز بين نوعين من المقاولات هما:

أ- **مقاولة الصناعة التقليدية:** تعتبر مقاولة للصناعة التقليدية كل مقاولة مكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتوفر على الخصائص التالية: ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية المحددة في المادتين 5 و6 من هذا الأمر، تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء، إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معلم أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي.

ب- المقاوله الحرفية لإنتاج المواد والخدمات: تعتبر مقاوله حرفية لإنتاج المواد والخدمات كل مقاوله تنشأ وفق أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتوفر على الخصائص التالية: ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد أو الخدمات كما هو محدد في المادتين 5 و6 من هذا الأمر، تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع لا يتجاوز عددهم 10، ولا يحسب ضمنهم كل من رئيس المقاوله والأشخاص الذين لديهم روابط عائلية معه (زوج، أصول وفروع)، مُتميّنون لا يتعدى عددهم ثلاثة ويربطهم بالمقاوله عقد تمهين.

3. ماهية الامتيازات الجبائية

1.3 مفهوم الامتيازات الجبائية

الامتيازات الجبائية هي عبارة عن مساعدات مالية غير مباشرة تمنحها الدولة ضمن سياستها الجبائية لبعض الأعوان الاقتصاديين بشرط التزامهم بشروط محددة مسبقا. (بوقفة، عرابة، و مايو، 2018، صفحة 210). كما يقصد بها التسهيلات، الرخص والضمانات المقدمة في شكل إجراءات ذات طابع تحفيزي، حيث تمنحها الدولة ضمن سياستها الاقتصادية المنتهجة لصالح فئة من الأعوان الاقتصاديين بغرض توجيه نشاطهم نحو القطاعات والمناطق المراد ترقيةها. (لموشي، 2018، صفحة 04)

وتعرف كذلك على أنها تنازل الدولة عن جزء من حقها من خلال تقديم مساعدات مالية غير مباشرة لبعض الأعوان الاقتصاديين بغية إحداث سلوك معين لدى هاته الفئة بشرط تقيدهم بشروط معينة تحددها الدولة كنوع النشاط، مكانه، إطاره القانوني... الخ. (رابحي و حاج سعيد، 2021، صفحة 1236)

2.3 أهداف الامتيازات الجبائية

تسعى سياسة الامتيازات الجبائية إلى تحقيق جملة من الأهداف على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، منها ما يلي:

- العمل على إحداث التوازن بين مختلف الاستثمارات، من خلال توجيه الأعوان الاقتصاديين للاستثمار في الأنشطة ذات الأولوية بالنسبة لسياستها المتبعة، وتوفير مناخ استثماري ملائم، مما يشجع على جلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة؛
- زيادة تنافسية المنتجات الوطنية في الأسواق الخارجية وتقليص نسبة البطالة؛ (بن لحرش، 2020، صفحة 287)

- تنمية الاستثمار وبالتالي تنوع النشاط الاقتصادي مما ينتج عنه تعدد العمليات الخاضعة للضريبة، وبالتالي توسع الوعاء الضريبي وهذا ما يؤدي إلى زيادة الحصيلة الضريبية؛
- منح امتيازات جبائية للمؤسسات المصدرة يسهم في خلق وتحسين المنافسة بين المؤسسات المحلية، وتشجيع الاستثمار في مجال البحث والتطوير. (جمعة، 2022، صفحة 413)

3.3 أشكال الامتيازات الجبائية

1.3.3 الإعفاءات الجبائية

يقصد بها إسقاط حق الدولة عن المؤسسات في قيمة الضريبة الواجبة الدفع نظير الالتزام بممارسة نشاط اقتصادي معين، في منطقة معينة وفي ظروف معينة، (يحيى، 2007، صفحة 24) ويمكن أن تكون هذه الإعفاءات دائمة أو مؤقتة. (حجار، 2016، صفحة 165)

2.3.3 التخفيضات الجبائية

هي تقليص قيمة الضريبة المستحقة مقابل الالتزام ببعض الشروط لإعادة استثمار الأرباح، بمعنى يتم استخدامها بناء على توجهات السياسة الاقتصادية والاجتماعية المستهدفة. (طالبي، 2009، صفحة 317) وتنقسم إلى: (حجار، 2016، صفحة 165)

أ- التخفيضات المتعلقة بالمعدل: أي يتم إخضاع المكلف بالضريبة إلى معدلات خاصة بدلا من معدلات النظام العام مقابل الالتزام ببعض الشروط القانونية.

ب- التخفيضات المتعلقة بوعاء الضريبة: هي تلك التخفيضات التي تمس الأساس الخاضع للضريبة قبل فرضها.

ج- التخفيضات المطبقة على مبلغ الضريبة: تطبق على المبلغ النهائي للضريبة المستحقة.

4.3 الامتيازات الجبائية الموجهة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر

يخضع المسجلون في سجل الصناعة التقليدية والحرف كغيرهم من المتعاملين الاقتصاديين إلى الضرائب والرسوم المنصوص عليها قانونا، والتي تشكل عبئا ماليا على نشاطهم، مما يحول دون نمو القطاع وتطوره، لذا تدخلت الدولة عن طريق منح الاستثمار في هذا القطاع امتيازات مالية وجبائية، ممنوحة في ظل النظام العام أو عن طريق هيئات الدعم.

1.4.3 الامتيازات الجبائية في إطار القانون العام

يستفيد النشاط الحرفي من امتيازات جبائية في إطار النظام الجبائي والتي نصت عليها القوانين الجبائية، وهي كالتالي:

أ- النظام التفضيلي في مجال الرسم على القيمة المضافة (TVA): يطبق المعدل المخفض للرسم على القيمة المضافة 9% على المنتجات المتعلقة بأنشطة الحرف التقليدية التي تحدد قائمتها عن طريق التنظيم. (المديرية العامة للضرائب، 2022، صفحة 18)

ب- الإعفاء في مجال الضريبة الجزافية الوحيدة (IFU): إعفاء كلي بالنسبة للحرفيين التقليديين وكذا الذين يمارسون نشاطا فنيا والمقيدين في دفتر الشروط الذي تحدد بنوده عن طريق التنظيم. (المديرية العامة للضرائب، 2022، صفحة 107)

ج- الإعفاء في مجال الضريبة على الدخل الإجمالي (IRG): يستفيد الحرفيون التقليديون وكذا الممارسون لنشاط حرفي فني من إعفاء كلي من الضريبة على الدخل الإجمالي لمدة عشر (10) سنوات. (المديرية العامة للضرائب، 2022، صفحة 14)

2.4.3 الامتيازات الجبائية الممنوحة في إطار هيئات الدعم

يمكن للشباب الحرفي المستفيد من الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE) أو الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC) أو الصندوق الوطني لدعم القرض المصغر (ANGEM) الاستفادة من الإعفاءات المؤقتة التالية: (المديرية العامة للضرائب، 2022)

أ- خلال مرحلة انجاز المشاريع الاستثمارية

- حقوق التسجيل: الإعفاء من حقوق تحويل الملكية بعوض بمعدل 5% لعمليات اقتناء العقارات التي يقوم بها المقاولون الشباب والمخصصة لإنشاء أنشطة صناعية. والإعفاء من حقوق التسجيل بالنسبة للعقود التي تتضمن تأسيس شركات.

- الرسم على القيمة المضافة: يمنح إعفاء من الرسم على القيمة المضافة لعمليات اقتناء سلع التجهيزات التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار المتضمن إنشاء أو توسعة النشاط، عمليات اقتناء المركبات السياحية التي تعد الوسيلة الرئيسية للنشاط وبعض الخدمات ذات الصلة بإنجاز الاستثمار مثل القروض البنكية والتأمين والتهينة.

- الحقوق الجمركية: تطبيق معدل مخفض للحقوق الجمركية بنسبة 5% على سلع التجهيزات المستوردة المخصصة لإنجاز الاستثمار، كما تستفيد من هذه الميزة أيضا المركبات السياحية عندما تكون الوسيلة الرئيسية لنشاطكم.

ب- خلال مرحلة استغلال المشاريع الاستثمارية

- الرسم العقاري: تكون مدة الإعفاء لمدة ثلاث (03) سنوات من تاريخ إتمام البناء المستخدم لممارسة النشاط. وتكون ست (06) سنوات عندما يتم تنصيب هذه البنايات وملحقات البنايات في

مناطق يجب تطويرها. وتمتد فترة الإعفاء إما إلى عشر (10) سنوات عندما تكون هذه البنايات وملحقات البنايات المستخدمة للأنشطة التي يقوم بها أصحاب المشاريع الاستثمارية المؤهلين للاستفادة من هذه الوكالات متواجدة في مناطق تستفيد من "الصندوق الخاص لتطوير مناطق الجنوب". أو تمتد هذه الفترة إلى ست (06) سنوات عندما تكون هذه البنايات وملحقات البنايات المستخدمة للأنشطة التي يقوم بها أصحاب المشاريع الاستثمارية المؤهلين للاستفادة من هذه الوكالات متواجدة في مناطق تستفيد من "الصندوق الخاص لتطوير مناطق الهضاب العليا".

- **الضريبة الجزافية الوحيدة:** تستفيد الأنشطة من إعفاء كلي من الضريبة الجزافية الوحيدة لمدة ثلاثة (03) سنوات من تاريخ بدء استغلال المشروع عندما تقع هذه الأنشطة في منطقة يجب ترقيتها، والتي يتم تحديد قائمتها بموجب التنظيم، ويتم تمديد فترة الإعفاء إلى ست (06) سنوات من تاريخ دخولها حيز الاستغلال، ويتم تمديد هذه الفترة لمدة سنتين (02) عندما يتعهد أصحاب المشاريع بتوظيف على الأقل ثلاثة (3) موظفين لمدة غير محددة. ويؤدي عدم الامتثال للالتزامات المتعلقة بعدد الوظائف المستحدثة إلى سحب الموافقة واسترجاع الحقوق والضرائب التي كان ينبغي سدادها، غير أنهم يظلون خاضعين لدفع الحد الأدنى من فرض الضريبة المحدد بمبلغ 10.000 دينار جزائري.

ج- إعادة استثمار جزء الأرباح الموافق للإعفاءات أو التخفيضات

يُطلب من المكلفين بالضريبة الذين يستفيدون من الإعفاءات أو التخفيضات في الضريبة على أرباح الشركات والرسم على النشاط المهني الممنوحة خلال مرحلة الاستغلال في إطار أجهزة دعم الاستثمار، إعادة استثمار 30% من الأرباح الموافقة لهذه الإعفاءات أو التخفيضات في غضون أربع (04) سنوات من تاريخ نهاية السنة المالية التي تخضع نتائجها لنظام الأفضلية.

بلغ عدد المشاريع الممنوحة لقطاع الصناعة التقليدية من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية منذ تأسيسها إلى نهاية 2020 (43 289) مشروعا، بمعدل 11% من إجمالي القروض (Ministère de l'industrie, 2021, p. 24)، أما الصندوق الوطني للبطالة فمول 14 383 مشروعا حرفيا منذ تأسيسه إلى غاية نهاية 2019 أي ما نسبته 9.57% (Ministère de l'industrie, 2020, p. 27) et des Mines, وبالنسبة للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر فمنحت لهذا القطاع 17.62% من قروضها، أي ما يعادل 169 687 قرضا منذ تأسيسها إلى غاية 30 جوان 2022. (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، بلا تاريخ)

4. واقع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في ولاية برج بوعريج

تتميز نشاطات الصناعة التقليدية لولاية برج بوعريج بالتنوع والانسجام، وتتوزع على كل أنحاء الولاية لاسيما المناطق الريفية منها، حيث نجد من أهم الحرف: النسيج التقليدي (البرنوس، الحايك، الحنبل، المرقوم)، الفخار، الخزف الفني، الطرز التقليدي، النقش على الخشب، صناعة الحلي التقليدية والتحف الفنية بخامات متنوعة.

1.4 هياكل الدعم الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف في ولاية برج بوعريج

كل مستثمر في هذا القطاع بولاية برج بوعريج يمكن له أن يستفيد من امتيازات مالية وجبائية عن طريق مجموعة من الآليات والهياكل نوجزها فيما يلي:

1.1.4 دار الصناعة التقليدية برج بوعريج

تم تسليمها بتاريخ 2013/09/05، ودخلت حيز الاستغلال منذ أكتوبر 2013، حيث تحتضن مقرا للغرفة وتمارس مهامها في مجال الترقية، التكوين والترويج عن طريق القيام بكل عمل يرمي إلى ترقية القطاع وتطويره.

2.1.4 دار الصناعة التقليدية تسامرت

سُلم هيكل الدار بتاريخ 2017/06/06، أما التجهيز فسُلم بتاريخ 2014/06/15، ودخلت في الاستغلال منذ جوان 2016، حيث تمارس مهامها في مجال الترقية، الترويج والتكوين.

3.1.4 محلات برنامج تشغيل الشباب

في إطار المرسوم التنفيذي رقم (11-119) المؤرخ في 20 مارس 2011 المحدد لشروط وكيفيات وضع المحلات المنجزة في إطار برنامج تشغيل الشباب تحت التصرف، تعمل مديرية السياحة والصناعة التقليدية للولاية على استفادة أكبر عدد من الحرفيين من المحلات المهنية، وتعتبر هذه العملية خطوة إيجابية في طريق القضاء على البطالة، وكانت نسبة الحرفيين المستفيدين مقدرة ب 59.03% وهي موضحة في الجدول الموالي:

الجدول 1: وضعية المحلات ذات الاستعمال المهني والحرفي في ولاية برج بوعريج خلال الفترة (1998-2022/10/31)

المحلات المبرمجة	المحلات المنجزة	المحلات الموزعة	الحرفيين المستفيدين	نسبة استفادة الحرفيين (%)
3 400	3 362	2 910	1 718	59,03

المصدر: مصلحة الصناعة التقليدية، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، برج بوعريج، 2022/11/28.

4.1.4 الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية (FNPAAT)

استفادت ولاية برج بوعرييج سنة 2014 من الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية بغلاف مالي قدره 9 252 828 دج، حيث بلغ عدد المستفيدين 20 حرفيا، وللإشارة فإن الإعانات المقدمة من طرف الصندوق وجهت لفئة معينة من الحرفيين وهم الحرفيون في مجال الصناعة التقليدية الفنية فقط، في أنشطة مختلفة منها النقش على الخشب، صناعة الحلي والفضة والحرف الفنية التي لها علاقة بالموروث المحلي. ومن تداعيات الوضع المالي وفي إطار السياسة التقشفية في الجزائر تم تجميد هذا الصندوق سنة 2015.

5.1.4 مساعدات مالية أخرى

إضافة إلى الهياكل سلفة الذكر تجدر الإشارة إلى وجود هيئات أخرى داعمة لهذا القطاع والمتمثلة في وكالات الدعم الحكومية بولاية برج بوعرييج وهي: الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية، الوكالة الوطنية لدعم القرض المصغر والصندوق الوطني للتأمين على البطالة. كما أنه في ظل الظروف الاستثنائية التي فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كوفيد 19 في الجزائر تم تقديم إعانات مالية لجميع الحرفيين على المستوى الوطني، والتي قدر مبلغها ب 10000 دج لكل حرفي.

2.4 توزيع عدد الحرفيين في ولاية برج بوعرييج

حسب مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالولاية فقد بلغ إجمالي عدد الحرفيين إلى غاية 31 أكتوبر 2022 (8547 حرفيا)، موزعون على ثلاث مجالات رئيسية هي: الصناعة التقليدية الفنية، الصناعة التقليدية لإنتاج المواد والصناعة التقليدية للخدمات، وهي موضحة في الجدول الموالي:

الجدول 2: تطور عدد الحرفيين في ولاية برج بوعرييج حسب مجال النشاط خلال الفترة

(2022/10/31 - 2010)

السنة	الصناعة التقليدية الفنية	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	الصناعة التقليدية للخدمات	الإجمالي	إجمالي السنة
2010	39	127	157	323	2526
2011	43	233	209	485	3011
2012	45	258	231	534	3545
2013	51	237	285	573	4118
2014	52	236	287	575	4693

5223	530	295	167	68	2015
5751	528	280	201	47	2016
6149	398	206	149	43	2017
6613	464	250	165	49	2018
7003	390	188	155	47	2019
7520	517	239	220	58	2020
8054	534	265	210	59	2021
8547	493	210	226	57	2022/10/31
	8547	4253	3233	1061	المجموع

المصدر: مصلحة الصناعة التقليدية، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، برج بوعريج، 2022/11/28.

يبين الجدول 2 تطور تعداد الحرفيين (نقصد هنا الحرفيين الفرديين بما فيهم التعاونيات والمؤسسات) في ولاية برج بوعريج حسب مجال النشاط خلال الفترة (2010-2022)، حيث شهدت هذه الفترة تذبذبات في تعداد المسجلين، ففي الفترة (2010-2014) نلاحظ ارتفاعا تدريجيا بوتيرة متناقصة، حيث ارتفع عددهم من 323 إلى 575 حرفيا، تلتها فترة انخفاض (2014-2017) أين انخفض عددهم من 575 إلى 398 حرفيا، ثم ارتفع عدد المسجلين سنة 2018 أين تم تسجيل 464 حرفيا، وبعدها انخفض سنة 2019 ب 74 حرفيا، ثم عاد للارتفاع.

وبملاحظة العدد الإجمالي يظهر جليا ارتفاع عدد الحرفيين المسجلين من 2526 سنة 2010 إلى 8547 حرفيا سنة 2022. كما يظهر أن مجال الصناعة التقليدية للخدمات استحوذ على أكبر حصة في عدد الحرفيين والمقدرة ب 4253 حرفيا، تلاه مجال الصناعة التقليدية لإنتاج المواد ب 3233 حرفيا، وأخيرا مجال الصناعة التقليدية الفنية ب 1061 حرفيا، وهذا دليل على وجود عزوف عنها نوعا ما، ويعود ذلك لطبيعتها كونها تتطلب تأهيلا عاليا وبدا عاملة كفؤة، بالإضافة إلى نقص الطلب على منتجاتها في الأسواق من قبل جميع شرائح المستهلكين فهي توجه لفئة معينة فقط. أما بالنسبة للمجالين الآخرين فهناك طلب كبير على منتجاتهما نظرا لسهولة تسويقها.

ويظهر أن أكبر عدد من الحرفيين المسجلين في مجال الصناعة التقليدية الفنية كان سنة 2015 ب 68 حرفيا ثم بدأ بالانخفاض نتيجة تداعيات الوضع المالي في الجزائر الذي نجم عنه تجميد الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية، مما انعكس سلبا على نسبة التسجيل في هذا المجال خوفا من عدم وجود تمويل كاف وملائم لمباشرة النشاط، وهذا ما يستدعي إيجاد طريقة أخرى للتمويل تضمن استقرار هذا القطاع.

3.4 حركية التسجيل والشطب في قطاع الصناعة التقليدية والحرف

حسب مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالولاية فإن بعض الحرفيين المسجلين في القطاع لا يواصلون نشاطهم ويقومون بالشطب، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول 3: حركة تسجيل وشطب الحرفيين حسب مجال وكيفية ممارسة النشاط إلى غاية

2022/10/31

الصافي	عدد المشطوبين	عدد المسجلين	مجال النشاطات	
1 061	701	1 762	حرفيين فرديين	الصناعة التقليدية
0	1	1	تعاونيات	والصناعة التقليدية الفنية
0	1	1	مؤسسات	
3 233	1 994	5 227	حرفيين فرديين	الصناعة التقليدية الحرفية
3	18	21	تعاونيات	لإنتاج المواد
5	2	7	مؤسسات	
4 253	3 224	7 477	حرفيين فرديين	الصناعة التقليدية الحرفية
10	11	21	تعاونيات	للخدمات
0	0	0	مؤسسات	
8 547	5 919	14 466	المجموع	

المصدر: مصلحة الصناعة التقليدية، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، برج بوعريج، 2022/11/28.

بملاحظة الجدول أعلاه يظهر أن عدد المسجلين في هذا القطاع بلغ 14 466 حرفيا، شطب منهم 5 919 بمعدل 40,91%، مما يدل على أن هناك نسبة معتبرة من الحرفيين المسجلين في بداية الفترة لا يواصلون نشاطهم لعدة أسباب منها: صعوبة تسويق منتجاتهم الحرفية، المنافسة الشديدة في السوق وخاصة الأجنبية منها وثلث العبء الضريبي. مما أدى إلى تراجع في القطاع سواء من حيث عدد الأنشطة المسجلة أو من حيث عدد المناصب المستحدثة. كما يلاحظ أن عدد المسجلين يغلب عليهم الحرفيون الفرديون بنسبة عالية مقارنة بالتعاونيات والمؤسسات التي تمثل نسبة ضئيلة جدا وأغلب المسجلين فيها قاموا بعملية الشطب.

4.4 دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في استحداث مناصب التشغيل

يلعب قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الولاية دورا هاما في توفير مناصب العمل وامتصاص البطالة، فهو قطاع كثيف للعمالة والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول 4: مناصب الشغل المستحدثة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في ولاية برج بوعرييج إلى غاية 2022/10/31

مجمالات الصناعة التقليدية	عدد الحرفيين	النسبة (%)	مناصب الشغل	النسبة (%)
الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية	1 061	12,41	2 122	12,36
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	3 233	37,83	6 522	37,98
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	4 253	49,76	8 522	49,66
المجموع	8 547	100	17 166	100

المصدر: مصلحة الصناعة التقليدية، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، برج بوعرييج، 2022/11/28.

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ أن 8547 حرفيا ساهم في استحداث 17166 منصب شغل، ويظهر جليا أن مجال الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات توفر أكبر قدر من مناصب الشغل بمجموع 8 522 منصب أي ما نسبته 50.40%، يليه مجال الصناعة التقليدية لإنتاج المواد الذي نتج عنه استحداث 6 522 منصب عمل بمعدل 37.19%، وأخيرا مجال الصناعة التقليدية الفنية والذي أدى إلى استحداث 2 122 منصب شغل بنسبة 12.41%. فكلما زاد عدد الحرفيين المسجلين زادت عدد مناصب الشغل المستحدثة.

5. الخاتمة

مما سبق يتضح أن سياسة الامتيازات الجبائية تلعب دورا أساسيا في التأثير على قطاع الصناعات التقليدية والحرف، فهي تساهم في زيادة التوجه نحو الاستثمار فيه نظرا للإعفاءات والتخفيضات الممنوحة، سواء في ظل النظام الجبائي العام أو عن طريق الامتيازات الجبائية المؤقتة الممنوحة للشباب المستثمر في النشاط الحرفي في إطار هيئات الدعم، بالإضافة إلى إعانة الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية، البرنامج الترقوي للصناعة التقليدية وغرف الصناعة التقليدية والحرف.

1.5. نتائج الدراسة: من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تسعى الدولة من خلال أجهزتها إلى دعم الحرفيين عن طريق الدعم المالي والجبائي وتعتبر الامتيازات الجبائية من أهم مظاهر سعيها للنهوض بهذا القطاع، وتأكيدا لإرادتها السياسية في تصنيفه ضمن القطاعات الاقتصادية الكبرى؛

- تعتبر نشاطات الصناعة التقليدية خيارا استراتيجيا للجزائر في مواجهة الفقر لما لها من دور في تشغيل الموارد المحلية والتقليل من نسب التلوث فهي صناعة صديقة للبيئة؛
- تعمل المديرية على تشجيع التوجه نحو إحياء تراث البلاد والمحافظة عليه من الزوال؛
- ساهمت الامتيازات الجبائية والمالية المقدمة من طرف الدولة للقطاع في ولاية برج بوعريج في استحداث 17166 منصب شغل؛
- هناك توجه كبير للحرفيين بالولاية إلى مجال الصناعة التقليدية والحرفية للخدمات، ثم يليه مجال الصناعة التقليدية لإنتاج المواد، ويأتي في الأخير مجال الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية.

2.5. التوصيات: من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح بعض التوصيات التالية:

- حماية الصناعات التقليدية والحرفية من المنافسة الأجنبية وذلك بمنع استيراد المنتجات المقلدة أو فرض رسوم جمركية عالية عليها؛
- المساعدة على تنشيط صادرات المنتجات التقليدية بتطوير شبكة من الوسطاء في مجالات التسويق خاصة عبر الأنترنت بغرض تسويق منتجات القطاع؛
- مواصلة الامتيازات الممنوحة ودعم الدولة المتمثل في منح المحلات، العمل على إعادة تنشيط الصندوق الوطني لترقية الصناعة التقليدية، منح قروض وتعميم غرف الصناعات التقليدية على كامل التراب الوطني؛
- تشجيع المستثمرين في مجال الصناعات التقليدية والحرفية من خلال الإعلام والتوعية بمميزات هذا القطاع والدور الذي يلعبه في توفير مداخيل للدولة، وتقديم مزايا إضافية.

6. قائمة المراجع

- Ministère de l'industrie. (2021, 05). Bulletin d'information Statistique de la PME. (38). Récupéré sur Ministère de l'industrie, Bulletin d'information Statistique de la PME, n°38, Mai
- Ministère de l'industrie et des Mines. (2020, 04). Bulletin d'information Statistique de l'entreprise. 36.
- Organisation International De Travail. (2004, 09 19). Consulté le 11 26, 2022, sur GRAND GROUPE 7: ARTISANS ET OUVRIERS DES METIERS DE TYPE ARTISANAL: <http://www.ilo.org/public/french/bureau/stat/isco/isco88/7.htm>

- الأمانة العامة للحكومة. (14 01, 1996). الجريدة الرسمية رقم 03. الأمر رقم 96-01 المؤرخ في

10 جانفي 1996. الجزائر.

- البتول جمعة. (2022). الامتيازات الجبائية الممنوحة في القطاع الفلاحي بالجزائر ودورها في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية. مجلة الإبداع، 12(01)، الصفحات 410-420.
- المديرية العامة للضرائب. (18 05, 2022). تاريخ الاسترداد 26 11, 2022، من أجهزة المساعدة على التشغيل (الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر أو الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة):
<https://www.mfdgi.gov.dz/ar/2014-03-26-13-06-6/138-2014-07-02-09-39-41/1919-2014-09-09-09-17-39>
- المديرية العامة للضرائب. (2022). قانون الرسوم على رقم الأعمال. المادة 23، الفقرة 06.
- المديرية العامة للضرائب. (2022). قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة. المادة 282 مكرر 06.
- المديرية العامة للضرائب. (2022). قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة. المادة 13 مكرر -الفقرة 2.
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 26 11, 2022، من القروض الممنوحة: [#/https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes](https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes)
- بوعبد الله رابحي، و يوسف حاج سعيد. (2021). التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر. مجلة المعيار، 12(02)، الصفحات 1230-1244.
- حسام خليفي، و عمر لعلاوي. (2021). واقع استراتيجية ترويج منتجات الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر. مجلة معهد العلوم الاقتصادية، 24(01)، الصفحات 1027-1044.
- زهية لموشي. (2018). الامتيازات الجبائية كمدخل لتحقيق التنوع الإنتاجي بالجزائر. المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، 06(11)، الصفحات 1-23.
- صراح بن لحرش. (2020). دور التحفيزات الجبائية وهياكل الدعم والمرافقة في تشجيع المقاولاتية بالجزائر - دراسة حالة (ANDI, ANSEJ, CNAC, ANGEM). مجلة الدراسات المالية، المحاسبية والإدارية، 07(01)، الصفحات 284-303.
- عبد الحق بوقفة، الحاج عرابة، و عبد الله مايو. (2018). أثر التحفيز الجبائي على تحسين الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر - دراسة ميدانية. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، 04(02)، الصفحات 206-203.

- لخضر يحيى. (2007). دور الإمتيازات الضريبية في دعم القدرة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية - دراسة حالة: مؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب ببسكرة للفترة: 2003-2005 (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- مبروكة حجار. (2016). دور الإنفاق الجبائي في تطور القطاع الخاص-دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 1999-2014. مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، 09(15)، الصفحات 196-217.
- محمد طالبي. (2009). أثر الحوافز الضريبية وسبل تفعيلها في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، 05(06)، الصفحات 313-332.
- نوال بن صديق. (2013). التكوين في الصناعة والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد - دراسة أنتروبولوجية بمنطقة تلمسان (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد.